

الحركة العلمية في بلاد ما وراء النهر في عهد الامارة القراخانية(٣١٥-
٩٦١هـ/٩٢٧م-١٢١٢م) خلال العصر العباسي من سنة (٣٥٠-٦٠٩هـ/٩٦١-
١٢١٢م)

منشور في مجلة كلية التربية / الجامعة المستنصرية ، العدد ٦/٢٠٠٥
د.سعاد هادي حسن الطائي /كلية التربية ابن رشد

كان سبب تطور الحياة العلمية في عهد الإمارة القراخانية هو إهتمام امراء هذه الإمارة بالعلم والعلماء ، ولما يمتلكه هؤلاء الامراء من حس وذوق علمي وفكري رفيع ، وثقافة اكتسبوها نتيجة تعمقهم في الدين الاسلامي واحكامه ومبادئه العظيمة .

وسوف أتناول في هذا الفصل تطور الحياة العلمية في عهد الإمارة القراخانية بعد اعتناقهم الإسلام ، مقتصرة على توضيح أهم ملامح تطور العلوم في عهدهم في بلاد ما وراء النهر فقط لسعة الموضوع وتشعبه .

فقد كان الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق بن علي بن ستق شمس الدولة الذي تولى الحكم بعد وفاة عمه بغراخان هارون سليمان سنة ٣٨٣هـ / ٩٩٣م، محباً للعلم ولأهله ، وقد ضربت النقود بأسمه في بخارى وسمرقند ومدن اخرى من بلاد ماوراء النهر^(١) .

ومما يؤكد اهتمام هذا الامير بالناحية العلمية من خلال الاطلاع على السفارة التي تبودلت بين هذا الامير وبين السلطان محمود الغزنوي والتي أشرنا إليها سابقاً في استعراضنا للعلاقات التي كانت تربط القراخانيين مع الإمارة الغزنوية في الفصل الثالث ونجد هنا من الضروري الإشارة إليها مرة أخرى .

اذ بعث السلطان محمود رسوله الى الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق حاملاً معه رسالة تضمنت ما يأتي : (قال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^(٢)، وقد اتفق ارباب الحقائق واصحاب الدقائق على ان المراد التقوى من الجهل ، فليس نقصان لأرواح الناس اسوأ من نقصان الجهل ، و أدنى من قلة العلم ، والكلام القديم يشهد بصحة هذه القضية وصدق هذا الخبر (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ^(٣)) ، فنحن نريد من ائمة ما وراء النهر وعلماء الشرق وافاضل الحضرة الخاقانية ان يبينوا لنا ضروريات هذه المسائل : ما النبوة ، وما الولاية ، وما الدين ، وما الاسلام ، وما الاحسان ، وما التقوى ،

وما الامر بالمعروف ، وما النهي عن المنكر، وما الصراط ، وما الميزان ، وما الرحمة، وما الشفقة ، وما العدل ، وما الفضل؟^(٤) .

وعندما وصلت هذه الرسالة الى الامير القراخاني وأطلع على مضمونها ، دعا جميع ائمة وعلماء وفقهاء بلاد ماوراء النهر وناقشهم وجادلهم في هذه المضامين جميعاً، وأمر عدد منهم بتصنيف كتاب في هذا الباب على أن يضعوا أجوبةً واضحة لجميع ما ورد في الرسالة التي بعث بها السلطان محمود الغزنوي له ، وقد امتثل جميع علماء وفقهاء وائمة بلاد ما وراء النهر لأوامر الامير القراخاني على أن ينجزوا ذلك خلال اربع أشهر^(٥) .

ومن بين من حضر من الفقهاء في بلاط الامير القراخاني الفقيه محمد عبدة الذي أجاب على اسئلة السلطان محمود الغزنوي الواردة في رسالته الى الامير القراخاني ، وقد أستحسن اجابته معظم من حضر من علماء وفقهاء بلاد ما وراء النهر ونال أيضاً استحسان كل من الامير القراخاني والسلطان محمود^(٦) .

وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام الامير القراخاني بالعلم وتشجيعه للعلماء والفقهاء بتصنيف المصنفات العلمية الشاملة .

اما الامير القراخاني شمس الملك فقد أهتم ايضاً بالعلم والعلماء ، فقد وهب املاكاً سلطانية عائدة له لاهل العلم^(٧) ، كان هذا الأمير من افاضل امراء الامارة القراخانية علماً ورأياً وسياسة ، وكان فصيح اللسان وهذا ساعده على دراسة العديد من العلوم منها علم الحديث النبوي الشريف، وكان له ذوق رفيع في الخط ، فقد خط بقلمه القرآن الكريم^(٨) .

واهتم الامير القراخاني خضر خان بن طفغاج خان بن ابراهيم الذي تولى الامارة بعد وفاة اخيه شمس الملك في سنة ٤٧٢ هـ / ١٠٧٩م، بالشعر والادب ، وكان يستضيف في بلاطه العديد من الشعراء مثل الشاعر نجيب الفرغاني وعمق البخاري ورشيدي السمرقندي وغيرهم ، وكانت له معهم مجالس ومناظرات شعرية عديدة^(٩) .

واهتم الامير ابو شجاع ارسلان خان بأهل العلم ، وكان دنيئاً محباً ومكرماً
للعلماء واهل الدين ، وكان يقصد بلاطه العديد من العلماء والأدباء^(١٠) .

أما الامير نصره الدين قلع ارسلان خاقان عثمان بن قلع طمغاج خان ابراهيم
الذي تولى الامارة بعد وفاة والده ولقب بلقب خان خانات اي - سلطان السلاطين -^(١١)
، فقد أهتم بأهل العلم من العلماء والفقهاء مشجعاً اياهم على تصنيف عدد من المصنفات
وفي المجالات كافة، وألّف في عهده كتاب – نماذج السياسة في اهداف الرئاسة –
للفقيه محمد بن علي السمرقندي^(١٢) .

اما الامير طمغاج خان ابو المظفر ابراهيم بن نصر ايلك الملقب عماد الدولة،
فقد اهتم ايضاً بمن عاصره من العلماء والفقهاء وكان لايتخذ قراراً إدارياً لاسيما ما
يتعلق بفرض ضرائب جديدة الا بعد ان يستفتي فيه كبار فقهاء وعلماء بلاد ما وراء
النهر^(١٣) .

ومن أهم الشواهد على مدى اهتمام الامراء القراخانيين بالعلم واهله ، ان اميراً
من امرائها قد ترك إمارته وسلطته ليتفرغ في طلب العلم وهو الامير محمد مجد الدين
الختني ، فقد ترك امارته لأخيه الأصغر وبدأ يتنقل بين سمر قند وبخارى وبلاد الشام
طلبا للعلم ، وقد قلده السلطان نور الدين زنكي ادارة المدرسة الصادرية عندما كان هذا
الامير في بلاد الشام لتلقي العلم، وفي مصر تولى ادارة المدرسة السيوفية وهو اول من
درّس فيها ، وواصل رحلته الى الاندلس ثم عاد بعدها الى مصر وأقام فيها حتى وفاته
ودُفن في جبل المقطم في سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م^(١٤) .

وفي مجال الخط برع الامير جلال الدين قلع طمغاج خان سلطان سمرقند ،
وشجع الخطاطون بخط القرآن الكريم بخط جميل ، وواصل ابنه من بعده مسيرة أبيه
في هذا المجال^(١٥) .

واهتم الامير قلع طمغاج خان بالعلم واهله ، اذ ألّف في عهده وبتشجيع منه
عدد مهم من المصنفات منها – تاريخ ملوك تركستان – الذي قام بتصنيفه بهاء الدين

اعراض الرياسة في اغراض السياسة^(١٧) .

وظهر في عهد هذا الامير الشاعر رضي الدين النيسابوري وهو من أفاضل شعراء خراسان وقد مدح الامير القراخاني قلع طمغاج خان في إحدى قصائده^(١٨) .
وشجع الامير قدرخان ابو المعالي جبرائيل بن أحمد الشعراء لتنظيم اروع القصائد ، وقد حظي الشاعر الرشيد السمرقندي بأهتمام هذا الامير أيضاً^(١٩) .
تطورت كافة العلوم الإنسانية منها والعقلية في عهد الأمانة القراخانية ، وظهر العديد من الفقهاء والعلماء في مجال اللغة العربية والادب والتفسير والحديث النبوي الشريف والفقه والتاريخ والرياضيات والفلك والهندسة وعلم الفلسفة والاخلاق والطب في بلاد ما وراء النهر في عهد هذه الامارة القراخانية . وسوف اتناول في هذا الفصل اهم من ظهر منهم في هذه المجالات .

١- علوم اللغة العربية والنحو :

ظهر عدد من علماء اللغة العربية والنحو في بلاد ماوراء النهر وكانت لهم انجازات كثيرة في هذا المجال نذكر منهم :

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي القفال الكبير الشافعي المتوفى سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م أو سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م^(٢٠) ، وهو فقيه وأديب في الوقت نفسه^(٢١) ، كان امام عصره في بلاد ما وراء النهر وأعلمهم بالاصول واكثرهم سفرأ في طلب العلم بمختلف مجالاته^(٢٢) ، فضلاً عن كونه كان لغوياً ومحدثاً ومفسراً وأصولياً^(٢٣) وسوف أذكر في صفحات قادمة من هذا الفصل دوره في مجال علم التفسير والفقه ..

وظهر ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى سنة ٣٩٣هـ /١٠٠٢م، وهو امام عصره في اللغة والادب ، وبرع ايضاً في مجال الخط ، سافر الى عدة بلدان طلباً للعلم، وتوجه الى العراق وقرأ علم العربية على شيخي زمانه ابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي ، وسافر الى الحجاز ومنها الى خراسان ثم الى نيسابور

ودرس وتعلم الخط وكتابة المصاحف فضلاً عن تأليفه لعدد مهم من المصنفات من أهمها الصحاح في اللغة^(٢٤) .

اما اللغوي أبي الوفا محمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الاخسيكثي^(٢٥) المعروف بذي المناقب لكثرة مناقبه المتوفي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، فقد كان اماماً في اللغة صالحاً عارفاً بالادب والتاريخ فضلاً عن كونه كان حسن الشعر ، له مصنفات عدة من أشهرها كتاب التاريخ^(٢٦) .

وظهر اللغوي ابي رشاد احمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الاخسيكثي الملقب بذي الفضائل المتوفي سنة ٥٢٨هـ /١١٣٣م، والذي كان له دور كبير في اغناء اللغة العربية بأنجازاته، وكان شاعراً أديباً مُصنفاً ، كاتباً ، وله مصنفات عدة من أشهرها كتاب في التاريخ عُرف بتاريخ أبي رشاد وسُمي ايضاً تاريخ فرغانه^(٢٧) .

ومن مصنفاته الاخرى كتاب شرح ديوان سقط الزند للمعري وسماه الزوائد ، فضلاً عن ديوان للشعر^(٢٨) .

وظهر عبد الله بن علي بن صاين الفرغاني النحوي المتوفى سنة ١٢١٨/٦١٥ م ، والذي كان اماماً في النحو واللغة وخطيباً في سمرقند^(٢٩) .

٢- الادب والشعر :

وفي مجال الادب والشعر ظهر العديد من الادباء والشعراء من أشهرهم :
ابو الفتح احمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الله الشاشي الخرقاني المتوفى سنة ٥٥٠هـ /١١٥٥م ، كان شيخاً أديباً عالماً سديد الرأي جواد النفس ، من أشهر تلاميذه أبو سعد عبد الكريم السمعاني^(٣٠) .

وظهر كذلك الاديب أثير الدين الاخسيكثي المتوفى سنة ٥٧٧هـ /١١٨١م ، وهو من أشهر شعراء المديح وله فضل كبير في النثر ، فشعره مليء بالمعاني والصياغة اللفظية ، وبفضل شعره اصبح من مشاهير الشعر والادب الفارسي في

واخر القرن ٦هـ / ١١م^(٣١) ، تغلب على اشعاره مشاهداته الشخصية فله أبيات شعرية كثيرة بالفارسية أغلبها في المدح ، فضلاً عن قصائده في الوصف ، مثل وصفه لما شاهده من معارك مهمة وقعت بين الخطا والسلاجقة مثل معركة قطوان في سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م^(٣٢) .

ومن الشعراء المشهورين ضياء الدين بن جلال الدين بن مسعود الخجندي المعروف بالبارسي المتوفى سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣م ، وهو من اشهر الشعراء في القرن ٦هـ / ١١م ، وكان قاضياً عادلاً وله شروح متعددة ، اذ انه تكفل مدة من الزمن بالامور الشرعية في مدينة بخارى^(٣٣) ، له مصنفات عدة من أشهرها شرح بعض نتاجات الرازي ، فضلاً عن قصائد باللغة الفارسية^(٣٤) .

وظهر الشاعر علي بن محمد الشاشي الذي ترك بلاده الشاش متوجهاً الى ميافارقين وأنشد فيها شعره^(٣٥) .

اما الشاعر ابن فرغون الشاشي فكان له حضور واضح المعالم في مجال الشعر ، وكان له من الشعر بمقدار ٣٠ ورقة^(٣٦) ، وظهر الشاعر نجيب الفرغاني الذي حظي بأهتمام الامير القراخاني خضر خان بن طمغاج بن ابراهيم الذي استضافه في بلاطه^(٣٧) . وله اشعار عديدة بقيت بفضلها بعض الاسماء التي تعود لعدد من الامراء القراخانيين^(٣٨) .

٣- علم القراءات :

وفي علم القراءات^(٣٩) ظهر العديد من الفقهاء والعلماء ممن أغنوا هذا العلم باسهاماتهم العلمية ، من أهمهم :

ابو بكر محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي المتوفى سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥م ، وهو مقرب محقق كامل ، ومحدث ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأحمد بن ابي بكر الزيتوني وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر بن مسرور وابو سعد الكنجرودي^(٤٠) .

وكان لأبي الطيب طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخواقندي المخزومي المتوفى سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م، دور مهم في هذا المجال ، كان اديباً مقرأً ، سمع عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وروى عنه ابنه محمد بن طاهر^(٤١) .

وظهر محمد بن يعقوب بن أبي طالب الكاساني المتوفى سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ، في هذا المجال ، وهو من أهل الخير والقرآن نشأ في مدينة بخارى وسكن في مدينة سرخس^(٤٢) .

وكان لأبي حفص عمر بن محمد بن طاهر الاندكاني الفرغاني فضل كبير في إغناء هذا العلم ، فقد كان شيخاً صالحاً كثيراً التلاوة والدرس له ، عالماً بالروايات والقراءات^(٤٣) ، سمع في بخارى من أبي الفضل بكر بن محمد ، وفي مرو سمع من أبي الرجاء المؤمل بن مسرور الشاشي وأبي الحسن علي بن محمد الهراس الواعظ^(٤٤) .

٤- علم التفسير

وفي علم التفسير ظهر عدد من المفسرين ممن اغنوا هذا العلم بأرائهم وتفسيراتهم السديدة من أهمهم :

ابو بكر محمد علي بن اسماعيل الشاشي القفال الكبير - سبق وأن أشرنا الى دوره في مجال اللغة العربية والنحو - كان فقيهاً مفسراً ، وإماماً في التفسير^(٤٥) كان ميالاً الى الاعتدال في مذهبه إلا انه سرعان ما عاد الى مذهب الاشعري ، اخذ القفال علم الكلام عن الاشعري^(٤٦) ، وتفقه على يديه عدد من المفسرين من اشهرهم والد امام الحرمين عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني وابو الحسن عبد الرحمن بن محمد البوشنجي وغيرهم كثير ، ومن أهم مصنفاته التفسير الكبير^(٤٧) .

وظهر اسماعيل بن ابي زياد الشاشي ، له تفسير حدث به ابو علي احمد بن محمد المعروف بأبن الشيخ الهمذاني المتوفى سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م^(٤٨) .

٥- علم الحديث النبوي الشريف :

وفي مجال علم الحديث النبوي الشريف ظهر العديد من المحدثين ممن اهتموا برواية الحديث النبوي الشريف وسماعه من أشهرهم :

ابو سعيد بن ميكائيل بن حنيفة البدخكشي^(٤٩) المتوفى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٥م ، وقد روى عن صالح بن محمد الترمذي ، وروى عنه الحسن بن منصور المقرئ^(٥٠) .
وكان لابي سعيد سعد بن عبد الرحمن بن حميد الخرشكتي^(٥١) المتوفى سنة ٣٤٠هـ / ٩٥١م ، دور كبير في هذا المجال ، فقد روى عنه يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، وروى عنه ابو سعيد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي^(٥٢) .

اما المحدث ابو القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني المتوفى سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م ، فكان له دور مهم في اغناء هذا العلم بانجازاته ، فلقد روى عن ابي علي اسماعيل بن محمد الدمشقي وابي يعلى الموصلي ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد وغيرهم^(٥٣) .

ومن المحدثين ممن ظهوروا في هذه المرحلة التاريخية ابو منصور بدر بن زياد بن عبد الله بن محمد بن محمد الخجندي المتوفى سنة ٥١٤هـ / ١١٢٠م ، الذي حدث في سمرقند عن ابي حفص عمر بن منصور الحافظ ، وروى عنه عمر محمد النسفي^(٥٤) .

والمحدث ابو حامد احمد بن حمزة بن محمد بن اسحاق بن أحمد المطوعي المتوفى ٥٢٦هـ / ١١٣١م ، حدث في سمرقند عن ابيه حمزه وروى عنه ابو حفص عمر بن محمد النسفي^(٥٥) .

فضلاً عن اعداد كبيرة اخرى من المحدثين اللامعين ولا يسعني ذكرهم جميعاً في هذا الفصل .

٦- علم الفقه

وفي مجال علم الفقه ظهر العديد من الفقهاء كان لبصماتهم ومصنفاتهم أثر كبير في تطور هذا العلم في بلاد ماوراء النهر ، من اشهرهم :

الفقيه أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال الكبير – الذي سبق وان أشرنا الى انجازاته في علم اللغة العربية والتفسير - كان امام عصره بلا منازع فقيهاً أصولياً محدثاً ومفسراً لغوياً^(٥٦) من اشهر شيوخه في علم الفقه في العراق ابي بكر محمد بن أسحاق بن خزيمة ، وابو العباس السراج وابو القاسم البغوي وغيرهم^(٥٧) . أما شيوخه في بلاد ما وراء النهر ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ومحمد بن بيان الكازروني وغيرهم^(٥٨) .

وكان للفقيه بكر محمد بن سفيان الاسبانيكثي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م او سنة ٣٧٦ هـ / ٩٨٦م ، دور كبير في اغناء هذا العلم ، اذ يُعد من اشهر الفقهاء الشافعيين ومن أهم أصحاب الامام الشافعي ، وكان من رجال الحكم في مدينة نسف ومن أفضلهم ، درس الفقه على يد ابي بكر أحمد بن الحسن الفارسي^(٥٩) .

وظهر أيضاً في عهد الإمارة القراخانية الفقيه ابو الربيع طاهر بن عبد الله الايلاقي الشاشي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م ، كان اماماً فقيهاً ، تفقه على يد عدد من الشيوخ المشهورين منهم الشيخ ابي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي في مدينة مرو ، اما في نيسابور فقد تفقه على يد أبي طاهر محمد بن محمد الزيادي ، وفي بخارى تفقه على يد الشيخ ابي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي ، وغيرهم^(٦٠) .

ومن الفقهاء المشهورين ممن ظهوروا في عهد الامارة القراخانية ابو جعفر محمد بن الحسن بن المحسن الاشروسني^(٦١) المتوفى سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م ، قَدِمَ الى بغداد

في سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨ م، تفقه فيها على يد عدد من الفقهاء مثل الفقيه الصيمري وقاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، واستقر بعدها في بيت المقدس، وعاد بعدها الى بغداد ، تفقه على يديه القاضي عبيد الله أبو زيد الدبوسي^(٦٢) .

اما الفقيه ابو المظفر بن محمد ثابت الخنجدي المتوفى سنة ٤٩٦هـ/١١٠٢ م ، فقد كان له دور مهم في هذا المجال ، كان فقيهاً شافعيّاً درس في اصفهان وكان الوزير السلجوقي نظام الملك يزوره باستمرار وحظي بأهتمامه وكرمه^(٦٣) .

وكان للفقيه ظهير الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني المتوفى سنة ٥٠٦هـ/١١١٢ م انجاز مهم في هذا المجال ، وقد تفقه على يد ابيه عبد العزيز وعلى يد الشيخ ابن شجاع محمد بن أحمد وغيرهما ، ومن أشهر مصنفاته الفتاوى الظهيرية ، وفوائد علناالجامع الصغير ، والحسامي في الفروع المسماة الفوائد الظهيرية^(٦٤) .

ومن مدينة الشاش ظهر الفقيه فخر الاسلام ابو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي المستظهري المتوفى سنة ٥٠٧هـ/١١١٣ م، تفقه على يد ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ، وابي منصور الطوسي ، قام ببناء مدرسة عُرفت بأسم الشاشي في بغداد الشرقية شافعية المذهب ، و درّس في المدرسة التاجية والنظامية في بغداد^(٦٥) .

ومن الفقهاء المشهورين ممن ظهرُوا في عهد الإمارة القراخانية الفقيه شيخ الاسلام علاء الدين علي بن محمد بن اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق الاسبيجابي^(٦٦) السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠ م، وهو من الفقهاء الحنفيين، سكن مدينة سمرقند وتفقه على يديه عدد كبير من الفقهاء منهم السمعاني وعلي بن ابي بكر الفرغاني ، من اهم مصنفاته شرح مختصر الطحاوي في فروع الحنفية^(٦٧) .

وبرع في هذا العلم أيضاً الفقيه ابو نصر أحمد بن منصور القاضي المطهري الاسبيجابي المتوفى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧ م، وهو من فقهاء الحنفية الكبار ، سافر الى

سمرقند وذكر فتاوى وأقام عدة مناظرات فضلاً عن تدريسه لعدد من التلاميذ ، من أهم مصنفاته شرح الجامع الكبير في الفروع للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني وشرح الكافي في فروع الحنفية لمحمد بن محمد الحنفي وغيرها^(٦٨) .

ومن مدينة طراز ظهر الفقيه سديد الدين أبو الرضاء محمد بن محمود بن علي بن الحسن بن يوسف الطرازي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، وهو أحد مشايخ بخارى وأفاضلها ، تفقه في بخارى على يد عدد من الفقهاء من أشهرهم عبد العزيز بن عمر بن مازة وسمع بكر بن محمد الزرنجيري وغيره^(٦٩) .

٧- علم التاريخ

ظهر عدد من المؤرخين في بلاد ما وراء النهر كان لبصماتهم أثر كبير في تطور علم التاريخ ، من أشهرهم :

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خديان الفرغاني ، كان مؤرخاً ومحدثاً ، ذكر عدة روايات تاريخية عن مصر في عهد الطولونيين والاختشديين^(٧٠) وكانت له روايات عدة عن شيخه الطبري ، مما يدل على أنه حظي باهتمامه ومن التلاميذ الملازمين له^(٧١) ، من أهم مصنفاته – تاريخ مذيّل على تاريخ الطبري ، عُرف بالصلة أو تاريخ الفرغاني أو كتاب التاريخ إذ أكمل فيه كتاب الطبري^(٧٢) .

وظهر في هذا المجال أيضاً أبو منصور أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خديان الفرغاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م ، عاش في مصر ، كان والده مقرباً للطبري ، وروى عن أبيه تصانيف الطبري^(٧٣) من أشهر مصنفاته كتاب التاريخ أكمل به تاريخ والده وكتاب سيرة العزيز سلطان مصر المنتسب إلى العلويين ، وكتاب كافر الاختشدي^(٧٤) .

٨- علم الطب

وفي مجال علم الطب ظهر عدد قليل من الاطباء في بلاد ما وراء النهر في هذه المرحلة التاريخية ، من أشهرهم :

الطبيب شرف الدين ابو عبد الله السيد محمد بن يوسف الايلاقي المتوفى سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١ م ، وهو من أشهر الاطباء في بلاد ما وراء النهر ، كان فاضلاً جامعاً لفنون العلم ، وخبيراً في علم الطب والعلوم الاخرى ، كان من تلاميذ الرئيس ابو علي الحسن بن عبد الله بن سينا^(٧٥) . له مصنفات عدة في مجال علم الطب منها - الفصول الايلاقية في كليات الطب - وكتاب الاسباب والعلامات في الطب - وغيرها^(٧٦) .

وظهر الطبيب ابو نصر فخر الدين محمد بن عبد اللطيف الخجندي المتوفى سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧ م ، كان بارعاً في علم الطب وله انجازات طبية واضحة المعالم، وله مصنفات عدة من اشهرها - التلويح الى اسرار التنقيح - وكتاب تنقيح المكنون من مباحث القانون لأبن سينا ، وغيرها من المصنفات الطبية المهمة^(٧٧) .

والطبيب محمد بن عمر بن علي بن عمر السمرقندي نجيب الدين المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م من اهم مصنفاته - اغذية المرضى - والاسباب والعلامات وكتاب الاقر باذنين الكبير والصغير^(٧٨) .

٩- علم الهندسة :

أختص عدد قليل من العلماء في مجال علم الهندسة وساهموا في تطوره نذكر منهم :

شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي المتوفى حدود سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣ م ، كان رياضياً منطقياً وفلكياً وله انجازات مهمة في علم الهندسة وله رسالة في ادب البحث والمناظرة^(٧٩) .

وظهر القاضي الفيلسوف عبد الرزاق التركي الذي كان عالماً كاتباً وله باع طويل في علم الهندسة فضلاً عن تدريسه لعلم الطب والحساب في بخارى^(٨٠) .

١٠- علم الرياضيات والفلك

وفي مجال علم الرياضيات والفلك ظهر عدد قليل من العلماء ممن كانت لهم انجازات مهمة في هذا المجال كان من أشهرهم :

ابو محمود حامد بن الخضر الخجندي المتوفى سنة ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م ، وذكر سنة ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م، ويُعد من كبار علماء الرياضيات ممن ظهوروا في القرن ٤ هـ / ٩ م ، كان له دور كبير في علم المثلثات وله فضل كبير في تقدم هذا العلم ، وتمكن من ايجاد حلول مهمة للعديد من المسائل التي تتعلق بعلم المثلثات الكروية ونظم الجداول الرياضية للمماس والجيوب والقاطع وانجازات عدة مهمة أسهمت في تطور هذا العلم^(٨١) .

ونجح الخجندي من تحديد حركة الشمس الوسطى من خلال متابعته المستمرة لأحوال الطقس ، فضلاً عن بناءه لمرصد فلكي في بغداد تمكن من خلاله من متابعة بحوثه ودراساته المتعلقة بعلم الفلك وهذا ساعده على تصنيف كتاب – الآلة الشاملة – وكتاب العمل بالزرقالة – فضلاً عن بحوث عدة في علم المثلثات الكروية وغيرها^(٨٣) .

١١- علم الفلسفة السياسية والاخلاق

وفي مجال علم الفلسفة السياسية والاخلاق ظهر عدد قليل ممن صنفوا في هذا المجال نذكر منهم :

يوسف الحاجب الخاص للامير القراخاني بغراخان حسن بن سليمان ارسلان ، ومن اشهر مصنفاته كتاب قوتادغو - بيليك ، ومعناه " العلم الذي يسعد " او " علم السعادة " ، أو "العلم اللائق بالملوك" كُتِبَ باللغة التركية وبالحروف العربية والاوغورية ، وكان يوسف رجل دولة من الطراز الاول ، مزج بين خبراته السياسية وبين ثقافته الاسلامية، واطاف الى كل ذلك التقاليد والاعراف والتراث التركي

الموروث من الالباء في ربوع أسيا الوسطى والسهوب فقد كانت مجالاً واسعاً للبدو من الترك وللحضر منهم^(٨٤) .

وظهر أبو بكر النوجاباذي البخاري المتوفى سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨ م، الذي صنف كتاباً في فضائل الاعمال ومحاسن الاخلاق بعنوان - مرتع النظر -^(٨٥) .
أما بهاء الدين الظهيري السمرقندي ، الذي كان كاتب الانشاء لدى الامير القراخاني قلع طمغاج خان فكان له دور مهم في هذا المجال، فقد صنف كتابه - اعراض الرياسة في اغراض السياسة^(٨٦) . وصنف المفسر محمد بن يوسف السمرقندي المدني كتاباً بعنوان - رياضة الاخلاق - والذي يُعد من اهم المصنفات في هذا المجال^(٨٧) .

*** التواصل الثقافي بين مدينة بغداد وبلاد ما وراء النهر في عهد الامارة القراخانية
(٣٥٠-٦٠٧هـ/٩٦١-١٢١٠م)**

زار عدد من علماء وفقهاء بلاد ما وراء النهر وفي عهد الامارة القراخانية مناطق عدة من العالم الإسلامي ولايسعني ذكر جميع من ورد منهم تلك المناطق وسأكتفي بذكر من زار منهم مدينة بغداد ومن ورد منها الى بلاد ما وراء النهر لما كانت تمثله بغداد من مركز علمي وحضاري في العصر العباسي .

فمن أهم من زار مدينة بغداد من المحدثين :

المحدث أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل الشاشي التتكتي المتوفى سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ، سمع الحديث الشريف عن مجموعة من الشيوخ المشهورين في نيسابور مثل المحدث ابي الفتح ناصر العمري ، وفي مصر عن الشيخ ابي الحسن محمد ، وفي الشام سمع الحديث الشريف عن نصر الزاهد المقدسي وغيرهم^(٨٨) .

وزار بغداد المحدث السيد العالم عبد الله بن قائد بن عقيل بن الحسين الاخسيكتي المتوفى سنة ٥١٥ هـ / ١١٢١ م^(٨٩) .

ومن أشهر فقهاء بلاد ما وراء النهر ممن زاروا بغداد :

الفقيه ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الكبير الشاشي^(٩٠) - الذي سبق ان تحدثت عنه عدة مرات في صفحات سابقة من هذا الفصل - .

ووفد الى بغداد الفقيه ابو الحسن القاسم بن ابي بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي المتوفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م ، كان اماماً حافظاً ذاع صيته في حياة ابيه ، له مصنفات عدة منها التقريب وشرح مختصر المزني وكلاهما في الفروع^(٩١) .

وزار بغداد الفقيه ابو بكر محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي المتوفى سنة ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م ، كان فقيهاً وواعظاً اصولياً ، وله صيت واسع في علم الفقه ، فهو من اشهر ائمة وشيوخ المدرسة النظامية في بغداد ، برع في النظر والاصول ، له

مصنفات عدة منها: كتاب زواهر الدرر في بعض أو نقض جواهر النظر ، وكتاب روضة المناظر^(٩٢) .

ووفد الى بغداد الفقيه ابو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله البلاساغوني التركي اللامشي^(٩٣) ، المتوفى سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م ، كان من اشهر العلماء والائمة في الفقه ، تولى القضاء في القدس ، درس الفقه على يد عدد من الشيوخ في بغداد مثل الشيخ ابي عبد الله الدامغاني ، من أهم مصنفاته كتاب اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة^(٩٤) .

وحظيت مدينة بغداد بزيارة الفقيه ابو علي الحسين بن علي بن ابي القاسم اللامشي المتوفى سنة ٥١٥ هـ / ١٢١١ م حاملاً رسالة من خاقان ملك بلاد ما وراء النهر محمد بن مسلم الى الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩ هـ) / (١١١٨-١١٣٤ م) ، له عد مصنفات منها : الواقعات وكتاب الفتاوى^(٩٥) .

ومن أشهر علماء اللغة العربية والنحو ممن زاروا مدينة بغداد :

اللغوي محمود بن أحمد الخجندي الدمشقي المتوفى سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م ، ولد في دمشق ونشأ بها رغم أن أصله من مدينة خجندة ، كان عالماً في اللغة العربية والفقه ، ورعاً ديناً ، برع أيضاً في الشعر وله عدة مجالس للوعظ^(٩٦) .

ووفد الى بغداد ابو المكارم رزق الله بن محمد بن ابي الحسن بن عمر القباوي المتوفى سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م ، كان أديباً مشهوراً ، كان كثير الدرس للقرآن الكريم ، سمع الحديث الشريف عن ابي الفضل بكر بن محمد بن علي وغيره ، وسمع عنه ابو اسحاق ابراهيم بن علي القباوي^(٩٧) .

وزار بغداد الاديب ابو الفتح أحمد بن الحسين الشاشي الخرقاني ، قرأ عليه السمعاني كتباً من تصانيف ابي الحسن محمد بن محمد الحافظ البغدادي بالاجازة عنه^(٩٨) .

وزارها ايضاً الاديب فخر الدين ابراهيم بن محمد بن علي الخجندي ثم البغدادي الكاتب المؤدب، برع ايضاً في مجال الخط ، ونسخ بقلمه عدداً كبيراً من الكتب^(٩٩) .
وقد ورد عدد من علماء وفقهاء مدينة بغداد الى بلاد ما وراء النهر في عهد الامارة القراخانية من أشهرهم :

ابو بكر أحمد بن العباس بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن الامام المتوفى سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٥م ، الذي برع في علوم القرآن الكريم ، كان يقرأ بطريقة التجويد، سافر الى خراسان ومنها الى فرغانة ، كان دائم اللقاء مع المتصوفة واصحاب الجدل والكلام ، سافر ايضاً الى مرو وبخارى وقرأ على الامير الساماني نوح بن نصر ، وجاء على لسانه انه سمع من عبد الله بن ناجية ومن الفريابي وقرأ ابو بكر القرآن الكريم على الاشناني وابي بكر بن مجاهد^(١٠٠) .

ومن مدينة بغداد زار عدد من المحدثين للحديث النبوي الشريف بلاد ما وراء النهر ، من أشهرهم :

المحدث ابو محمد الحسن بن عثمان بن محمد بن عثمان التتمامي المتوفى سنة ٣٤٥هـ / ٩٥٦م حدث في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، سافر الى نيسابور ومنها توجه الى بلاد ما وراء النهر وحدث فيها ، روى عن جبير بن محمد الواسطي واحمد بن محمد بن عبد الرزاق ، وحدث عن عبد الله بن اسحاق المدائني وطبقته^(١٠١) .

والمحدث ابو العباس محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور المتوفى سنة ٣٥٧هـ / ٩٨٥م ، بغدادي الاصل ، كان يحفظ ويعلم عدداً من كتب العلماء والفقهاء ، سافر الى سمرقند وحدث بها ومنها سافر الى بخارى واتجه بعدها الى بلاد الترك واستقر هناك حتى وفاته^(١٠٢) . وزار بلاد ما وراء النهر الاديب ابو الحسين محمد بن أحمد بن ثابت التاجر ، كان فصيح اللسان متكلم كثير الاختلاف لصحبه ، كتب في مدينة بغداد عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد وغيره^(١٠٣) .

*هوامش البحث :

١. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ١١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٦٨.
٢. سورة الحجرات ، آية ١٣ .
٣. سورة المجادلة ، آية ١١
٤. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٣٢ - ص ٣٣ .
٥. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٣٣ .
٦. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٣٣ .
٧. الداقوقي ، د. حسين ، الحركة الفكرية ، بحث منشور في مجلة دراسات ، ص ١٤ .
٨. الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم الملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ج ٨ ، ص ٣٣١ .
٩. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٥٤ - ص ٥٥ - و ص ١٤٤ ؛ محمد عوفي ، لباب الالباب ، ص ٧٨٤ .
١٠. ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥١٦ .
١١. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ١٤٢ ؛ محمد عوفي ، لباب الالباب ، ص ٤٥ ، بارتولد ، تركستان ، ٨١ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ١٥١ .
١٢. بارتولد ، تركستان ، ص ٨٢
١٣. ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥١٧ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٥٩ و ص ٤٦٢ .
١٤. القرشي ، محي الدين ابي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م ، ج ٢ ، ص ١٢٥ - ص ١٢٦ .
١٥. محمد عوفي ، لباب الالباب ، طبعة سعي واهتمام وتصحيح : ادورد بروز انكليسي ، بريل ، ليدن ، ١٩٠٦ م ، ج ١ ، ص ٢٢٨ و ص ٢٢٩ .
١٦. الداقوقي ، د. حسين ، الحركة الفكرية ، بحث منشور في مجلة دراسات ، ص ١٣ .
١٧. الزركلي ، الاعلام ، ج ٩ ، ص ٢٢ و ص ٢٣ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ، ج ١٢ ، ص ١٣٧ .
١٨. الداقوقي ، د. حسين ، الحركة الفكرية ، بحث منشور في مجلة دراسات ، ص ١٣ .
١٩. الداقوقي ، د. حسين ، الحركة الفكرية ، بحث منشور في مجلة دراسات ، ص ١٣ .

٢٠. الشاشي ، نسبة الى مدينة الشاش هي مدينة واقليم واسع تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك ، وهي من اعمال سمرقند. ينظر . ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٧ ، ص ٢٩٤ ؛ البكري ابو عبيد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ج ٣ ، ص ٧٧٥ ؛ ص ٧٧٦ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠٨
٢١. ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن ، تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ، عني بنشره : القدسي ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، ص ١٨٢ ؛ ابن هداية الله ، ابو بكر ، طبقات الشافعية ، حققه وعلق عليه : عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ ، ص ٨٩
٢٢. ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص ١٨٢
٢٣. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، حققه : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت ، ص ٤٩
٢٤. الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، حققه وفصله وضبطه وشرحه: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، دار المستشرق ، بيروت ، بلا.ت ، ج ٦ ، ص ١٥٢ - ص ١٥٣ ؛ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي ، انباه الرواه على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ١٩٤ - ص ١٩٥ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي ، لسان الميزان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٤٠١ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : ابراهيم علي طرخان ، مراجعة : محمد مصطفى زيادة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٢٩ ، ج ٤ ، ص ٢٠٧
٢٥. الاخسيكتي : نسبة الى مدينة اخسيكت من بلاد ما وراء النهر وهي قسبة ناحية فرغانة تقع على شاطئ نهر الشاش وعلى ارض مستوية ، ولها حصن وريض ، وفيها مياه جارية وحياض كثيرة . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢١

٢٦. السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٤٤ ؛ البغدادي ، اسماعيل بن محمد ، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف ، اسطنبول ، ١٩٥١- ١٩٩٥ م ، ج ٢ ، ص ٨٥ .
٢٧. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٥٣ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٨٣ .
٢٨. السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٥٣ ؛ البغدادي ؛ هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٨٣ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ١٤٤- ص ١٤٥
٢٩. السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٤ م ، ج ١ ، ص ٣٧٤
٣٠. السمعاني ، كتاب المعجم وهو المنتخب بالتقيد ، مخطوط محفوظ في المجمع العلمي العراقي تحت رقم ١١٠٠ ، ق ١ ، ورقة ١١٠ أ .
٣١. محمد عوفي ، لباب الالباب ، ص ٩٣ ؛ براون ، ادوارد جرانفيل ، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ، نقله العربية : د. ابراهيم امين الشواربي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ، ص ٤٣٥ و ص ٥٤٣ .
٣٢. صفا ، دكتور ذبيح الله ، تاريخ ادبيات در ايران ، ج ٢ ، ص ١١٥٠ .
٣٣. صفا ، دكتور ذبيح الله ، تاريخ ادبيات در ايران ، ج ٢ ، ص ٨٢٧ و ص ٨٢٨
٣٤. دهخدا ، علي أكبر ، لغت نامه ، معجم اللغة ، تهران ، ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م ، مج حرف خ ، ص ٢٩٩ .
٣٥. الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ١ ، ص ٣٠١
٣٦. ابن النديم ، الفهرست ، طبعة من تحقيق : رضا تجدد ، مطبعة دانشگاه ، طهران ، ١٩٧١ ، ج ٤ ، ص ١٨٧ .
٣٧. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٥٣- ٥٤ .
٣٨. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٥٦ .
٣٩. علم القراءات : وهو العلم الذي يبحث عن نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة والغرض منه ضبط هذه الاختلافات وصون كلام الله تعالى من اي تحريف ، وقد يبحث هذا العلم ايضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة . ينظر : القسطنطيني ، مصطفى بن عبد الله الرومي ، كشف الظنون عن سامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، مج ٢ ، ص ١٣١٧ .
٤٠. ابن الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره :- ج . برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٣٣ هـ / ١٩٥٢ م ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

٤١. السمعاني ، الانساب ، ج٢، ص٤١٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص ٣٩٩ .
٤٢. القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج٢ ، ص١٤٥ .
٤٣. السمعاني ، الانساب ، ج٢ ، ص٤١٢ و٤١٧ .
٤٤. السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٢١٧-٢١٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص٢٦٢ .
٤٥. السيوطي ، طبقات ، ص٩٤ .
٤٦. ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص١٨٣ ؛ الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم ، طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٠-١٩٧١ م ، ج٢ ، ص٨٩ .
٤٧. الداودي ، شمس الدين محمد ، طبقات المفسرين ، راجع النسخه وضبط اعلامها : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ج٢ ، ص١٩٩ ؛ ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ابي بكر ، طبقات الشافعية ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهرسه د. عبد العليم خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ ، ج١ ، ص١٣١ .
٤٨. ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبة الله ، الاكمال في رفع الاربتياب عن المؤلف والمختلف من الاسماء والكنى والاسماء ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط١ ، ١٣٨٤هـ /١٩٦٥م ، ج٥ ، ص٩٧ .
٤٩. البدخشي : نسبة الى قرية بدخكش من بلاد الشاش في بلاد ماوراء النهر . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥٨ .
٥٠. السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٢٩٥ .
٥١. الخرشكتي : نسبة الى بلد في بلاد الشاش في بلاد ما وراء النهر . ينظر : السمعاني ، ج١ ، ص٢٩٥ .
٥٢. السمعاني ، الانساب ، ج٢ ، ص٣٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٩ .
٥٣. ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، حققه وقدم له : د.سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨ م ، ج٤ ، ص١٨١٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق:د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ ، حوادث ووفيات سنة ٣٥١-٣٨٠ هـ ، ص٣١٤-٣١٥ .
٥٤. السمعاني ، الانساب ، ج٢ ، ص٣٢٨ .
٥٥. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٥٧ .
٥٦. الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، طبقات الفقهاء ، حققه وقدم له :د. احسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م ، ص١١٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص٣٠٨ ؛ النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف ، تهذيب الاسماء واللغات ، عنيت بنشره وتصحيحه

- والتعليق عليه ومقابلة اصوله : شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، بلا. ت ، ج ٢ ،
- ق ١ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٠٠
٥٧. ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، اعادت طبعه بالاوفيست ، مكتبة المثني ، بغداد بلا. ت ، ج ٣ ،
- ص ٢٥٠ ، النووي ، تهذيب الاسماء ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٣٨٢
٥٨. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٨١ ؛ السبكي ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ، طبقات
- الشافعية الكبرى ، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٢ ، بلا. ت ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
٥٩. السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ١٢٨ .
٦٠. السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٢٣٨ ، السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ، الاسنوي ، طبقات
- الشافعية ، ج ١ ، ص ٦٢ .
٦١. الاشروسني : نسبة الى مدينة اشرو سنة وهي بلدة كبيرة في بلاد ماوراء النهر تقع بين نهر سيحون
- وسمرقند وبينها وبين سمرقند ٢٠ فرسخ ، الغالب عليها الجبال ، من شرقيها ومن غربيها حدود سمرقند
- وشماليها الشاش ، من اهم مدنها بنجيك وساباط وزامين وديزك وغيرها . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم
- البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ .
٦٢. القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ٢ ، ص ٤٦ ؛ اللكنوي ، محمد عبد الحي ، الفوائد البهية من تراجم
- الحنفية ، مطبعة الخزانة ، قزان بطر سبرج ، ١٣٢١ هـ ، ص ٥٧-٥٨ ؛ كحالة ، عمر الرضا ، معجم
- المؤلفين ، ج ٧ ، ص ١٢٣ .
٦٣. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ .
٦٤. اللكنوي ، الفوائد ، ص ١٤٨ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج ٧ ، ص ١٢٣ .
٦٥. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حققه وقدم له : د. سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة
- والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ج ٩ ، ص ٤٤٠١ و ص ٤٨٤٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،
- ج ٤ ، ص ٢١٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٧٧ ، ج ١٣ ، ص ١٨٢ ؛ السبكي ،
- طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ٥٧-٥٨ .
٦٦. الاسبيجابي : نسبة الى مدينة اسبيجاب من بلاد ما وراء النهر وهي مدينة عامرة مكانها في مستو من
- الارض ولها مدن منها بذخت واسبانكث وغيرها . انظر : الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ،
- نزهة المشتاق من اختراق الافاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م ، ج ٢ ، ص ٧٠٤ ؛ ياقوت
- الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٧١ .
٦٧. القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ؛ ابن قطلوبغا ، ابو العدل زين الدين قاسم ، تاج التراجم
- في طبقات الحنيفة ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٤٤ ، طاش كبرى زادة ، احمد بن مصطفى ،

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،مراجعة وتحقيق:كامل كامل بكري، عبدالوهاب انور، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة ، ١٩٦٨م، ج٢ ، ص٢٧٦ ؛ اللكنوي، الفوائد، ص١٢٤؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٧ ، ص١٨٣ .
٦٨. القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج١ ، ص١٢٧ ؛ القسطنطيني ، كشف الظنون ، ج٨ ، ص٥٦٧ و ج٢ ، ص١٣٧٨ ؛ اللكنوي ، الفوائد ، ص٤٢ .
٦٩. القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج٢ ، ص١٣١ .
٧٠. ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٠٦٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٧٣ ؛ كحالة ، عمر الرضا ، معجم المؤلفين ، ج٦ ، ص٢٢-٢٣ .
٧١. العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق وشرح وترجمة : كلاس لشل ، مطبعة راين جولد ماينز ، ويسبادن ، ١٩٦٨م ، ج٥ ، ص١٨١ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٨٣ .
٧٢. الصفدي ، صلاح الدين خليل ، الوافي بالوفيات ، باعتناء: دورو تياكرافوسكي، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٢م، ج١٧ ، ص٣٠ ، البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٤٤٩ ؛ القسطنطيني ، كشف الظنون ، مج١ ص٢٩٨ و ص٢٩٩ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٦ ، ص٢٣ .
٧٣. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص١٠٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج٤ ، ص٨٧ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٦٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص١٥٦ .
٧٤. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص١٠٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص١٥٦ .
٧٥. ابن ابي أصيبعة ، موفق الدين ابي العباس ، عيون الانباء في طبقات اطباء، شرح وتحقيق:د.نزار رضا،دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م، ص٤٥٩؛ الشهرزوري، شمس الدين محمد بن محمود ، نزهة الارواح وروضة الافراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : السيد خورشيد أحمد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند، ط١ ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م ، ج٢ ، ص٥٥-٥٦ .
٧٦. القسطنطيني ، كشف الظنون ، مج٢ ، ص١٢٦٦-١٢٦٧ .
٧٧. البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج١ ، ص١٩٢ .
٧٨. الصفدي ، الوافي ، ج٤ ، ص١٨٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٧ ، ص١٦٩ .
٧٩. القسطنطيني ، كشف الظنون ، مج١ ، ص١١٠ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٩ ، ص٦٣ .
٨٠. الداوقوي ، د.حسين ، الحركة الفكرية ، بحث منشور في مجلة دراسات ، ع٢ ، ص٢٠ .

٨١. طوقان ، قدرى حافظ ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، دار القلم ، القاهرة، ١٩٦٣ م ، ص٢٧٣؛ الشحات ،علي احمد ، مكانة العلم والعلماء في الاسلام ، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، بلات، ص١٣٣ .
٨٢. طوقان، قدرى حافظ، تراث العرب، ص٢٧٣؛ كحالة، عمر رضا، العلوم البحتة في العصور الاسلاميه، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٧٢، ص١٢٠ .
٨٣. البيروني ، القانون المسعودي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، الهند ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، ج٢، ص٦٤٣ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٢٦١ ؛ طوقان ، قدرى حافظ ، تراث العرب ، ٢٣٢؛ الورد ، باقر أمين ، معجم العلماء العرب ، راجعه : الاستاذ كوركيس عواد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ج١، ص١٠٠ .
٨٤. لمزيد من التفاصيل حول هذا الكتاب ينظر :بارتولد ، تركستان ، ص٥٥٣وص٥٥٤وص٥٥٧وص٥٥٨ وص٤٥٩ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص٤٥-ص٥٦ و ص١٣٥-ص١٣٧ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ الداوقى ، د. حسين ، يوسف الحاجب الخاص ، بحث منشور في مجلة كانت تصدر عن نادي الاخاء التركماني في بغداد، ص٥-ص٦؛ بوزورث الايلكخانية أو القره خانية، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية ، مج٥ ، مادة الايلكخانية ، ص٤٠٣ .
٨٥. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص١٣٧؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٩ ، ص٢٢-ص٢٣ .
٨٦. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص١٣٧؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٩ ، ص٢٣ .
٨٧. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص١٣٧؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٩ ، ص٢٣ .
٨٨. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٤٨٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص٥٠ .
٨٩. النسفي ، نجم الدين عمر بن محمد ، الفتد في ذكر علماء سمرقند ، قدم له واعتنى به : نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ص٢٢٢ و٢٢٣ .
٩٠. لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن عساكر ، تبیین كذب المفترى ، ص١٨٢ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج٣، ص٥٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٢٠٠؛ السبكي ، طبقات ، ج٢ ، ص١٧٨ .
٩١. الاسنوي ، طبقات ، ج١، ص٣٠٣-ص٣٠٤ ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات ، ج١، ص١٨٢؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٨٢٧ .
٩٢. السبكي، طبقات ، ج٣، ص٥٠؛ الاسنوي ، طبقات ، ج١ ، ص٤٧٨ ؛ القسطنطيني ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص٩٥٦ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج٩ ، ص١٤٣ .
٩٣. اللامشي : نسبة الى لامش وهي من قرى فرغانة . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٨ .
٩٤. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٧٦ ؛ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٠٤ .

٩٥. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٥١٣٨؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٨؛ القرشي ،
الجواهر المضية ، ج ١ ، ص ٢١٥؛ اللكنوي ، الفوائد ، ص ٨١ .
٩٦. القفطي ، انباه الرواه ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .
٩٧. السمعاني ، الانساب ، ج ٤ ، ص ٤٤٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٠٢.
٩٨. السمعاني ، الانساب ، ج ٢ ، ص ١٢٥.
٩٩. الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الاولياء في طبقات الاصفياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت
، ١٩٨٨م ، ج ١٠ ، ص ٣٤٩.
١٠٠. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات سنة ٣٥١ - ٣٨٠ هـ ، ص ١١٩ - ١٢٠.
١٠١. الخطيب البغدادي ، ابو بكر محمد بن علي ، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء
من غير اهلها وورد لها ، حققه وضبط نصبه وعلق عليه ، د. بشار عواد معروف ، دار الغرب
الاسلامي ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ط ١ ، ج ٨ ، ص ٣٤٦؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٥ ، ص ٤٧٨.
١٠٢. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حوادث ووفيات
سنة ٣٥١ - ٣٨٠ هـ ، ص ١٧٠ .
١٠٣. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١١٠ - ١١١.

